مستويات التحليل اللغوي ودورها في استجلاء المعنى القرآني
دراسة لغوية في كتاب "إشارات الإعجاز" للإمام بديع الزمان سعيد النورسي

د.إيهاب سعبد إبراهيم النجمي
أستاذ بكلية الإلهيات - جامعة قسطموني / تركيا

المستلخص:

تتغيى تلك الدراسة الوقوف على قدرات الإمام النورسي اللغوية، ومدى معرفته باللغة العربية كلياتها وجزئياتها، ليس هذا وحسب، بل إدراكه الكامل لتحليل الرسالة اللغوية في ضوء تقسيم اللغة إلى مستويات أربعة، هي المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، وممارسة تلك القدرة التحليلية الفائقة على واحد من أهم النصوص العربية، وهو النص القرآني ذو الخصوصية القدسية والإعجازية الفريدة، ذلك النص الذي لابد أن تتوافر لمقاربته شروط خاصة فيمن يروم تفسيره أو تأويله.

وعلى ضوء ما سبق جاءت الدراسة في أربعة عناصر ممثلة لأربعة المستويات السالف ذكرها، محاولة الكشف عن تجليات المعنى القرآني من خلال التحليل اللغوي عبر تلك المستويات، وتوظيف الأستاذ النورسي لذلك في الوقوف على دقائق دلالية قرآنية ربما لا تظهر لمن يغفل ذلك المنهج التحليلي.

الكلمات المفتاحية:

التحليل اللغوي- المعنى القرآني – الإمام النورسي- إشارات الإعجاز

ABSTRACT

Not only that, but also his full understanding of the analysis of the linguistic Risale-i Nur of the division of language into four levels, namely the level of phonetic, phonetic, syntactic and semantic. And the exercise of that super analytical ability on one of the The most important Arabic texts, which is the Qur'anic text with unique sacred and miraculous specificity, is the text that must have special conditions for those who interpret or interpret it.

In light of the above, the study of four elements represented by the above four levels, an attempt to reveal the manifestations of the Qur'anic meaning through linguistic analysis through these levels. And the use of the İmam Nursi to stand on the minutes of Quranic verses may not appear to those who miss the analytical approach. Not only that, but also his full understanding of the analysis of the linguistic message in the light of the division of language into four levels, namely the level of phonetic, phonetic, syntactic and semantic. And the exercise of that super analytical ability on one of the most important Arabic texts, which is the Qur'anic text with unique sacred and miraculous specificity, is the text that must have special conditions for those who interpret or interpret it.

In light of the above, the study of four elements represented by the above four levels, an attempt to reveal the manifestations of the Qur'anic meaning through linguistic analysis through these levels. And the use of the İmam Nursi to stand on the minutes of Quranic verses may not appear to those who miss the analytical approach.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد درج بعض الباحثين في العلوم اللغوية على دراسة اللغة من خلال مستويات أربعة هي: المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي،(التواب،10:1997) ويهدفون بهذا التقسيم إلى الوصول إلى أقصى نقطة من المعنى يمكن الوصول إليها من خلال تحليل الرسالة اللغوية على ضوء هذه المستويات؛ إذ إن اللغة نظام مركب ومعقد جدا، لا يكفي دراسة مستوى واحد من مستوياته، لتبيين خصائصه ومميزاته، وما يرمي إليه ذلك النظام من معان ودلالات.

وقد كان الأستاذ النورسي -على الرغم من أنه غير عربي- على وعي كامل بخصائص الخطاب العربي، وينكشف ذلك تماما من خلال تطبيقه اللغوي في كتابه: (إشارات الإعجاز).

كذلك كان على وعي تام بضوابط التأويل القرآني، فيقول في احتمال أكثر من وجه للمعنى القرآني: "يجوز أن تكون الوجوه بتمامها مرادةً بشرط ألاَّ تردها علوم العربية، وبشرط أن تستحسنها البلاغة، وبشرط أن يقبلها علم أصول مقاصد الشريعة."(النورسي،38:2009)

فليس كل ما يعنّ للمتلقي فهمه من النص يجب التسليم به؛ "إذ لا يقبل ذلك إلا في إطار ضوابط معينة، هذه الضوابط منها ما يتصل باللغة التي ظهر في صورتها النص كمراعاة قواعد هذه اللغة، ومعاني تراكيبها وخصائصها؛ ومنها ما يتصل بالنص من حيث طبيعة صاحبه ومتلقيه والسياق الوارد فيه، ونحن إذ نتكلم عن تعدد المعنى في آية أو عبارة قرآنية؛ فإن سياقها لا يتوقف عند الآية الواردة فيها أو السورة أو الجزء، بل يتسع ليشمل القرآن كله، بل رواياته وقراءاته المختلفة، ويتسع أكثر من ذلك ليشمل السنة النبوية التي هي بمثابة الحاشية للنص القرآني"(النجمي، 52:2016)، وهو ما أفادته عبارة النورسي السابقة.

ولم يكن الإمام النورسي غريبا عن التراث العربي، ولا مشكلاته حول قضية نظم القرآن الكريم وبحث إعجازه، أو حلوله لتلك المشكلات، وإنما كان يقف وقوفا دقيقا على أبعاد تلك المسألة، وكان وعيه بها على المستوى النظري وعيا كاملا، فنجده ينهج نهج الإمام عبد القاهر الجرجاني، في تفسيره للبلاغة، وبيان أسباب ظهورها في النص، وهو ما يعرف بنظرية النظم، فيقول الأستاذ النورسي: "إن منشأ نقوش البلاغة إنما هو نظم المعاني دون نظم اللفظ كما جرى عليه اللفظيون المُتصَلفون، وصار حب اللفظ فيهم مرضًا مزمنًا، إلى أن رد عليهم عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وحصر على المناظرة معهم أكثر من مائة صحيفة، ونظم المعاني: عبارة عن توخي المعاني النحوية فيما بين الكلمات، أي: إذابة المعاني الحرفية بين الكلم لتحصيل النقوش الغريبة."

وهذا الذي يقره الإمام النورسي في حديثه هو عين ما نص عليه عبد القاهر الجرجاني في قوله: "اعلم أنْ ليسَ "النظمُ" إلا أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يَقتضيهِ (علمُ النحو)، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها". (الجرجاني،81:1984)

ويتجاوز الأستاذ النورسي تلك المعرفة النظرية بالمسألة إلى أمرين غاية في الأهمية: **أحدهما:** هو الربط بين تلك النظرية اللغوية، التي ميدانها الكلام والنصوص والرسائل اللغوية، وبين الكون وما فيه من نظم خلقة بديع، فيرى أن ما توصل إليه الإمام الجرجاني ما هو في الكلام إلا صورة لما عليه الكون والخلق من تناغم وإبداع في النظم أيضا، فتثبُت بذلك نظرية النظم في حق الكلام من جهة، ومن جهة أخرى يتجلى الانسجام الفطري بين كتابي الله تعالى؛ المقروء (القرآن الكريم)، والمنظور (الكون العظيم)، فيقول الأستاذ النورسي موضحا تلك المسألة: "وإن أمعنت النظر لرأيت أن المجرى الطبيعي للأفكار والحسيات إنما هو نظم المعاني، ونظم المعاني هو الذي يشيدَّ بقوانين المنطق، وأسلوب المنطق هو الذي

يتسلسل به الفكر إلى الحقائق، والفكر الواصل إلى الحقائق هو الذي ينفذ في دقائق الماهيات ونسبها، ونسب الماهيات هي الروابط للنظام الأكمل، والنظام الأكمل هو الصدَفَ للحسُن المجرد الذي هو منبع كل حسن، والحسن المجرد هو الروضة لأزاهير البلاغة التي تسمى لطائف ومزايا.

والحاصل أن الكائنات في غاية البلاغة، قد أنشأها وأنشدها صانعُها فصيحةً بليغة، فكل صورة وكل نوع منها- بالنظام المندمج فيه -معجزة من معجزات القدرة، فالكلام إذا حذا حذو الواقع، وطابق نظمه نظامَه حاز الجزالة بحذافيرها، وإلاّ فإن توجه إلى نظم اللفظ وقع في التصنع والرياء، كأنه يقع في أرضٍ يابسة وسراب خادع.(النورسي،101:2009)

الأمر الآخر الذي تجاوز الإمام النورسي إليه، هو أمر التطبيق، فقد كان واحدا من قلائل ممن قدموا نموذجا تطبيقيا مستفيضا حول نظرية النظم، فالمعهود كان تناول النظرية وتبيين بعض وجوهها ببعض النماذج التي أسرت كثيرا من منظري البلاغة العربية من بعد عبد القاهر الجرجاني، فنادرا ما كان يخرج العلماء المتتابعون عن فلك تلك النماذج.

أما الأستاذ النورسي فقدَّم عملا تطبيقيا كاملا، تمثل في كتابه إشارات الإعجاز في مظان الإعجاز، وتلك الممارسة التطبيقية الواعية تضيف إلى الكتاب قيمة كبيرة جدا إلى جانب كونه تفسيرا لكتاب الله العزيز، ويوضح الإمام النورسي نفسه أهمية ذلك الكتاب، فيقول في مقدمته له : "إن سعيدًا القديم بيَّن الإعجاز الموجز الذي في نظم القرآن الدقيق الرفيع؛ لذا ظل موجزًا ومختصرًا، ولكني قرأته بنظر سعيد الجديد، فوجدت أن ملاحظات سعيد القديم وتحقيقاته الدقيقة في هذا التفسير بديعة من بدائعه الرائعة، على الرغم من كل خطاياه وقد كان مستعدًّا للاستشهاد في أية لحظة في أثناء تأليفه، لذا كتبه بنية خالصة، مراعيًا ومطبقا قواعد البلاغة ودساتير العلوم العربية، فلم أستطع أن أقدح أو أجرح واحدًا منها"(النورسي،5:2009)

وانطلاقا من العبارة الأخيرة في الفقرة السابقة وهي أنه كان مراعيا ومطبقا قواعد البلاغة ودساتير العلوم العربية، وأن نظر سعيد الجديد لم يستطع أن يقدح أو يجرح واحدًا منها في الكتاب؛ يأتي هذا البحث ليكشف كما أسلفنا عناصر التحليل وآلياته اللغوي في مستوياته الأربعة في إشارات الإعجاز واستجلاء المعنى القرآني من خلالها، وذلك بعرض نموذج أو أكثر على المستوى الواحد من تطبيقات الأستاذ النورسي.

أولا: المستوى الصوتي:

الصوت هو البنية الأساسية للكلام، فما اللغة إلا أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم،(ابن جني،34:1952) ومن ثم فلا عجب أن يكون المستوى الصوتي أول المستويات اللغوية في التحليل اللغوي، ولقد كان الأستاذ النورسي على وعي بذلك، فتكررت الإشارات إلى ذلك في كتابه إشارات الإعجاز، ومن ذلك وقوفه عند قوله تعالى ﴿ألم﴾، حيث يقف على نوع من أنواع الإعجاز في استخدام الحروف المقطعة في أوائل السور، من خلال خصائصها الصوتية في ذاتها، فيقول: "إن ﴿الم﴾ مع سائر أخواتها في أوائل السور تنصف كل الحروف الهجائية التي هي عناصر كل الكلمات .فتأمل! ..... ومنها: أن القرآن كرر من المأخوذ ما هو أَيسْرَ على الألسنة كالألف واللام. ..... ومنها: أن النصف المأخوذ ينصِّف كل أزواج أجناس طبائع الحروف من المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة والمستعلية والمنخفضة والمنفتحة وغيرها، وأما الأوتار فمن الثقيل القليل كالقلقلة ومن الخفيف الكثير كالذلاّقة.(البقلاني،44:1954)

فنلحظ في النص السابق أمرين:

أحدهما: الإشارة إلى خصيصة صوتية وهي اليسر على الألسنة، وهو ما يعني خفة الحروف في النطق، وهو بعد صوتي خالص.

الآخر: هو الإشارة إلى صفات تلك الأصوات المعبر عنها بالحروف المقطعة، وهي أيضا إشارة صوتية خالصة.

فيوظف الأستاذ النورسي تلك الإشارتين الصوتيتين في بيان نوع إعجاز من وجوه الإعجاز الكثيرة المتعددة للقرآن الكريم.

ويشير الأستاذ النورسي إشارة صوتية دقيقة أخرى في معرض حديثه عن ﴿ألم﴾ أيضا، لكن هذه المرة يستنبط الدلالة من المخارج الصوتية وليس من الصفات، فيقول: "... ومنها: أن ﴿ألم﴾ خاصةً إشارةٌ بالتقطيع إلى المخارج الثلاثة من الحلق والوسط والشفة.(النورسي،31:2009)

فنرى أن الأستاذ النورسي قد وظف توزع الحروف الثلاثة (ألم) -التي تمثل الذكر الأول للحروف المقطعة في القرآن الكريم- على المخارج الرئيسة الثلاثة للصوت، تمثيل كل واحد من تلك الحروف لواحد من تلك المخارج الثلاثة؛ نقول قد وظفه توظيفا بلاغية يكشف عن وجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم، وهو ما قرره بقوله عقب تلك الإشارة :"وترمز تلك الإشارة إلى إجبار الذهن للدقة، وشقّ حجاب الأُلفة؛ ليلجأ إلى مطالعة عجائب ألوان نقش خلقة الحروف." (النورسي،31:2009)

ثانيا: المستوى الصرفي:

إذا كان المستوى الصوتي يهتم بالوحدات الصوتية، وأثرها في المعنى، وما للصوت من صفات ومخرج من دور في تبيين دلالة ما في النص، كما عرضنا سالفا؛ فإن التحليل على المستوى الصرفي يهتم بمعرفة وظيفة الوحدات الصرفية وأثرها في بنية الكلمة، لهذا جاء تعريف اللغويين لها بأنها" أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى، أو لها وظيفة نحوية في بنية الكلمة"(حجازي،102:1997)

وإن كانت طبيعة التحليل الصوتي فرضَتْ قِلَّتَه نسبيا في نص الإشارات؛ فإن التحليل الصرفي كان كثيرا جدا بالنسبة له، وقياسا عليه، وقد قدم الأستاذ النورسي توظيفا قيما جدا للوحدات الصرفية في النص القرآني الذي تناوله بالتفسير في كتابه، وكان حريصا على استجلاء أقصى الطاقات الدلالية في تلك الوحدات الصرفية، ومن ذلك وقوفه عند اختيار صيغة صرفية دون أخرى، واشتمال الوحدة اللغوية (الكلمة) على مورفيم (وحدة صرفية) معين كمورفيم جمع السلامة، ووقوفه عند التعريف والتنكير، وما إلى ذلك من قضايا صرفية عديدة اشتمل عليها إشارات الإعجاز.

ومن نماذج التحليل الصرفي وتفجير الدلالة من المورفيم (الوحدة الصرفية) ما جاء في تناوله لمورفيم جمع المذكر السالم (ين) في قوله تعالى (رب العالمين) ؛ فيقول: "الياء والنون إما: علامةٌ للإعراب فقط كعشرين وثلاثين أو: للجمعية؛ لأن أجزاء العالم عوَالم .... وآثر جمعا العقلاء مثل ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾ (القرآن الكريم،4/12) إشارة إلى أن نظر البلاغة صور كل جزء من أجزاء العالم بصورة حي عاقلٍ متكلِّم بلسان الحال؛ إذ العالَم اسم ما يعْلَم به الصانعُ، ويشهد عليه ويشير إليه، فالتربية والإعلام يُومئِان - كالسجود - إلى أنها كالعقلاء."(النورسي،16:2009)

فانظر إلى تلك النظرة النورسية التي نقلت المورفيم (ين) من الانحصار في جمود العلامة الإعرابية، إلى السبح في فضاءات العقلية، لينبت ويزهر واحدا من أزاهير الدلالات القرآنية؛ إذ أشع قوله: "إذ العالَم اسم ما يعْلَم به الصانعُ، ويشهد عليه ويشير إليه، فالتربية والإعلام يُومئِان - كالسجود - إلى أنها كالعقلاء" نورا كشف به بديع النسج وحسن النظم بين لفظة (رب) ولفظة (العالمين) في الآية، على الخصوص، وهو ما يكشف تلك البداعة وذلك الحسن على العموم أيضا بين بقية الألفاظ.

ومن بدائع نماذج التحليل الصرفي عند الإمام النورسي أيضا وقوفه عند مورفيم الجمع في الفعل المضارع (نعبد) في قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين)(القرآن الكريم،5/1) ، فيقول موظفا ذلك المورفيم: "والتكلم مع الغير في ﴿نعبد ﴾ لـوجوه ثلاثة:

أي: نعبد نحن معاشر أعضاء وذرات هذا العالم الصغير- وهو أنا- بالشكر العرفي الذي هو إطاعة كلٍّ لما أمر به.

ونحن معاشر الموحدّين نعبدك بإطاعة شريعتك.

ونحن معاشر الكائنات نعبد شريعتك الكبرى الفطرية ونسجد بالحيرة والمحبة تحت عرش عظمتك وقدرتك." (النورسي،19:2009)

فبنظرة الأستاذ النورسي خرجت دلالة مورفيم (النون) من مجرد الدلالة على الجمعية، واتسعت لدلالة مكثفة على جمعية مكثفة، فليس مجموعا واحدا المراد منها وإنما مجاميع كثيرة بينها تناسق عجيب، وتناغم غريب، ابتداء من مجموع الذرات في المخلوق الواحد الذي أشار إليه في نفسه، ثم مجموع الموحدين ثم مجموع الكائنات، ليكثف بذلك كله دلالة الانسجام بين كل أجزاء الكون وكل المخلوقات وسلكها جميعا في مسبحة العبادة، ودوران الكل في فلك التوحيد، ومن ثم يكون الخروج عن ذلك الفلك هو الشذوذ بعينه، والمخالفة للفطرة.

نعم إنها نظرة عميقة للكون بكل محتوياته، لكن المهم أنها أن الإمام النورسي انطلق بها من مورفيم (النون) في الفعل (نعبد)، ومن ثم أصبح لرؤيته تلك دليلا ومستندا لغويا خالصا، وهو ما ذكرنا إشاراته إليه سابقا من أنه كان في قمة مراعاة دساتير العربية ولم ينفك عنها في استجلاء المعاني والدلالات القرآنية.

ثالثا: المستوى التركيبي:

يهتم المستوى التركيبي (النحوي) بالعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل من حيث هي اسمية وفعلية مثبتة أو منفية خبرية أو إنشائية، كما يدرس العلاقات في الجملة نفسها، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها.

والمستوى التركيبي هو العمود الفقري لنظرية النظم التي أسس لها شيخ البلاغيين والنحويين الإمام عبد القاهر الجرجاني، وطبقها تطبيقا واسعا الإمام النورسي في كتابه الإشارات، وقد تجلى وعي الأستاذ النورسي بتلك المنزلة للمستوى التركيبي في التحليل اللغوي في عبارته عن نظم المعاني وتعريفه له بأنه: " توخي المعاني النحوية فيما بين الكلمات، أي: إذابة المعاني الحرفية بين الكلم لتحصيل النقوش الغريبة"(النورسي،101:2009)

أما عن نماذج التحليل اللغوي على المستوى التركيبي في إشارات التركيب فيمكن أن نمثل لها بما وقف الإمام النورسي عنده في قوله تعالى (فلما أضات ما حوله ذهب الله بنورهم)(القرآن الكريم،17/1) ، حيث استجلى في الآية الكريمة معاني قرآنية دقيقة، كان كشافه فيها أسلوب الشرط الذي جاءت صياغة الآية على بنائه، فيقول في ذلك الأستاذ النورسي: "... إن هذه الشرطية تستلزم استلزام الإضاءة لذهاب النور، وخفاء هذا الاستلزام يشير إلى تقدير ما يظهر به اللزوم هكذا : فلما أضاءت استضاءوا بها فاشتغلوا، فلم يحافظوا، فلم يهتموا بها، ولم يعرفوا قدر النعمة فيها، فلم يمدوها، فلم يديموها؛ فانطفأت، لأنه لما كانت الغفلة عن الوسيلة للاشتغال بالنتيجة ...سببا لعدم الإدامة المستلزم للانطفاء؛ كان كأن نفس الإضاءة سبب لذهاب النور." (النورسي،110:2009)

فأسلوب الشرط مكثف ومليء بالدلالات القرآنية التي تنطبق بها طبيعة الأسلوب المنطقية، في تراتب اللوازم والمستلزمات، والنتائج و الأسباب.

وفي نموذج آخر يقف الإمام النورسي عند دلالة حروف المعاني (حرف اللام في التعبير القرآني من السياق القرآني السابق ذاته في قوله تعالى (أضاء لهم) (القرآن الكريم،19/1)، فيستجلي منه دلالة دقيقة فيقول: "وأما (أضاء لهم) بلام الأجلية والنفع؛ فرمز إلى أن المصاب المدهوش يستغرق في حاجة نفسه حتى يظن الضياء الذي تنشره يد القدرة في العالم لآلاف حِكمٍ كلية أنه المراد به خاصة، ويد القدرة إنما أرسلته لأجله."(النورسي،122:2009)

فيعطي تصويرا مرئيا عجيبا لحالة وتفكير ذلك المصاب المدهوش بما يجري حوله من ظاهرة كونية كما جاء التمثيل القرآني، وكأن القارئ رآه رأي العين وما (اللام) في ذلك التعبير القرآني إلا واحدة من تلك العدسات الكاشفة لتلك الصورة المجسدة في التمثيل القرآني.

رابعا: المستوى الدلالي:

يعد المستوى الدلالي من مستويات التحليل اللغوي الأهم إذ هو مرتبط بالمستويات الثلاثة السابقة، ولا ينفك عنها بحال من الأحوال، فما غاية التحليل اللغوي في مجملها وتفصيلها إلى الكشف عن المعنى والوصول إليه، فالمستوى الدلالي، أداة في ذاته لاستكناه المعنى، وغاية للمستويات الأخرى، ومن ناحية أخرى غاية تروم المستويات الأخرى الوصول إليه، فهو أداة وغاية في آن واحد.

وقد اعتنى النورسي بالتحليل اللغوي على المستوى الدلالي عنايته بمستويات التحليل اللغوي الأخرى ويزيد، وينكشف ذلك جليا من خلال مطالعة الإشارات، ونكتفي هنا بالتمثيل لتلك العناية وكيف أنه استكنه المعنى من خلاله.

فأحد نماذج ذلك توظيف لظاهرة الاشتراك اللفظي في قوله تعالى ﴿مالك يوم الدين﴾(القرآن الكريم،4/1)، حيث يقول: "والمراد من ﴿الدين﴾ إمّا الجزاء، أي يوم جزاء الأعمال الخيرية والشرية، أو الحقائق الدينية، أي: يوم طلوعها وظهورها وغلبة دائرة الاعتقاد على دائرة الأسباب"(النورسي،19:2009)

فانفتحت دلالة الآية الكريمة باعتبار الاشتراك اللفظي إلى أكثر من معنى، كما بين أحدها الجزاء، والآخر أن يكون الدين بالمعنى المعروف وهو الاعتقاد، وغلبة الحقائق الدينية.

ومن نماذج التحليل على المستوى الدلالي أيضا ما ذكره الإمام النورسي كثيرا من الفروق الدلالية بين الألفاظ، فكثيرا ما كان يقدم تعليلا لغويا لاستخدام لفظ بديلا عن لفظ آخر، موظفا تلك المسألة المعروفة في التراث اللغوي العربي بالفروق اللغوية، في إثبات دلالات ومعان قرآنية للفظ المستخدم في سياقه القرآني لم ينهض بها البديل الذي ربما يظن صلاحيته في ذات السياق، ومن ذلك ما جاء في سياق قوله تعالى (وبالآخرة هم يوقنون) (القرآن الكريم،4/2) ، حيث يبين الفرق بين الفعل (يوقنون) والفعل (يؤمنون)، في هذا السياق القرآني، وكيف أن الثاني لا ينهض بما ينهض به الأول في هذا السياق تحديدا، فيقول: "وأما ذكر ﴿يوقنون﴾ بدل (يؤمنون) مع أن الإيمان هو التصديق مع اليقين، فليضع الإصبع على مناط الغرض قصدا لإطارة الشكوك؛ إذ القيامةُ محشر الريوب"(النورسي،54:2009)

فذلك الفرق الدلالي المتمثل في الزيادة الاعتقادية مع اليقين أكثر من الإيمان، هو الذي أهل اللفظ (يوقنون) ليحتل موقعه في الآية الكريمة بديلا عن مرادفه نظيره (يؤمنون)، وبهذا الإيضاح اللغوي للفروق الدلالية بين الفعلين تجلت الدلالة القرآنية الدقيقة التي تنطق بها عبارة الإمام النورسي "فليضع الإصبع على مناط الغرض قصدا لإطارة الشكوك؛ إذ القيامةُ محشر الريوب".

خاتمة:

لقد حفل كتاب إشارات الإعجاز ، بالعديد والكثير من نماذج التحليل اللغوي على المستويات الأربعة المعروفة في الدرس اللغوي، وإنما اكتفينا هنا بالتمثيل فقط لضيق المقام، وطبيعة الورقة البحثية، لكن يبقى الكتاب عاجا بالدلالات القرآنية الدقيقة والإشارات اللطيفة المنطلقة في أساسها منطلقا لغويا، بما يدعو إلى وقفة بحثية طويلة عميقة مع ذلك الكنز التفسيري اللغوي، نسأل الله أن يعين على ذلك في لاحق، وقبول ما قدمنا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المصادر والمراجع:

1. إشارات الإعجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، دار السنابل الذهبية القاهرة. 2009م.
2. إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف القاهرة.1954م.
3. تعدد المعنى في النص القرآني، د. إيهاب سعيد النجمي، دار زهراء الشرق، القاهرة.2016م.
4. الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.1952م.
5. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق، الشيخ محمود شاكر، مطبعة المدن، القاهرة.1984م.
6. المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة.1997م.
7. مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب القاهرة.1997م.